بسم الله الرحمن الرحيم

1 ـ وحكومة السيف عابثة عاتية فأنا أستقيل القارئ فيه السقطات وأستوهبه التجاوز عن الفرطات.ص 11 .

2 ـ ما للأعمى والمرآة، وما للمقعد والمرقاة. ص 13 .

3 ـ ومن أقعد الجبال وأنهض ذراها . ص 14

4 ـ لقد نبذت الذلول المسعفة وأخذت في معامي الفلسفة على عشواء من الضلال معسفة . ص 14 .

5ـ ولكن هدينا وضللت الجادة . ص 15 .

6 ـ إلى أخ تنصفه أو جار تسعفه أو رفيق في رحال الحياة تتألفه . ص 17

7ـ والنصيحة لأبنائه والموت دون لوائه . ص 17

8 ـ عليك أن تبلغ الجهد وليس عليك أن تبني السد . ص 17

9ـ فقير إلى الرأس العاقل والساعد العامل. ص 18

10 ـ وثم كرائم الأموال والأنفس وهي غوال . ص 18

11 ـ البحر وطناً شائعاً فولد مهدوراً وعاش ضائعاً . ص 19 .

12 ـ والوطن شركة بين الأول والآخر وبين الحاضر والغابر لا يرث لها عقد وإن تطاول العهد . ص 18 .

13 ـ فقد تضرم النار وأنت هامد كالرماد وقد تحيا بك الديار وأنت بواد والحياة بواد . ص 19 .

14 ـ لكل متقن منها موقعه ولا ينبوا بصالح فيها موضعه. ص 19 .

15 ـ تلك لقربها من كلام الحكمة وهذي لبعدها عن الإتقان والحشمة. ص 20

16 ـ وتحجب العصي وتأذن للسيوف . ص 20 .

17 ـ على قدر العمل يأتي الجزاء وبقدر جمال الأثر يكون حسن الثناء . ص 21

18 ـ من الأجير المحسن إلى عياله الكاسب على أطفاله الفادي الوطن بأشباله . ص 21

19 ـ فيا جيل المستقبل ، وقبيل الغد المؤمل ، حاربوا الأمية فإنها كسح الأمم وسرطانها ، والثغرة التي تؤتى منها أوطانها ، ظلمات يعربد فيها خفاش الاستبداد .ص 22 .

20 ـ اطلبوه في مدارس الزمان وحلقاته ، خذوه عن جهابذته وثقاته ، واعلموا أن أصناف الجهال لا الجهل دفعوا ، ولا بقليل العلم انتفعوا . ص 22 .

21 ـ والحكومة نظمها وقانونها ، والمملكة سهولها وحزونها . ص 22 .

22 ـ القوم في ظلاله على البر وخلاله ، إخوان متصافون ، وأهل متناصفون ، وجيران متآلفون ، قصد في البغضاء ، وبعد عن الشحناء ، ألسنة عفيفة العذبات ، وصدور نظيفة الجنبات ، تراهم كالنحل إن سولمت عملت العسل ، أو حوربت أعملت الأسل . ص 23

23 ـ واجعل أبناءنا أحراراً ولا تجعلهم أنصاف أحرار . ص 23 .

24 ـ وترى كيف جرى الإيثار للغاية وكيف سالت النفوس على جنبات الراية . ص 25 .

25 ـ فهو ذائد الوطن وحاميه .. بمهجته وفاديه ، مجهول بذل المجهود ، وجاد بالنفس وذلك أقصى الجود . ص 26 .

26 ـ والمجد أبعد أسفار الرجال ، وله أزواد وله رحال ، جهاد طويل ، وصبر جميل ، وعقبات بكل سبيل ... ما سار من لحد إلى لحد حتى رقي أسوار المجد ودخل مملكة الخلد. ص 28 .

27 ـ إن للنفي لروعة، وإن للنأي للوعة.ص 30

28 ـ حين الشر مضطرم ، واليأس محتدم ، والعدو منتقم ، والخصم محتكم ، وحين الشامت جذلان مبتسم ، يهزأ بالدمع وإن لم ينسجم . ص 30

29 ـ يا راقد الليل مسروراً بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحاراً.

30 ـ حكام عجم، أعوان العدوان والظلم. ص 30 .

31 ـ سامحهم في حقوق الأفراد، وسامحوه في حقوق البلاد، وما ذنب السيف إذا لم يستح الجلاد. ص 30

32 ـ ليس الكتاب بزينة جلده ، وليس السيف بحلية غمده . ص 30

33 ـ جيش غيرنا فرسانه وقواده ، ونحن بعرانه وعلينا أزواده ، ديك على غير جداره ، خلا له الجو فصاح . ص 31 .

34 ـ .....النجائب ، ويفتح بالكتب وبالكتائب . ص 34 .

35 ـ يروح كالغيث ويغدوا ، بعوث بلا عدد ، ومدد إثر مدد ، وذخائر وعدد . ص 35 .

36 ـ وقع الحافر فيما حفر . ص 35 .

37 ـ بنت العلم إذا عم ، والخلق إذا تم ، وربيبة الصبر الجميل والعمل الجم . ص 36 .

38 ـ الجهل يئدها ، والصغائر تفسدها ، والفرقة تبعدها . ص 36 .

39 ـ لا يستعظم فيها قربان . ص 38 .

40 ـ وحين البغي سيرة السامة ، والعدوان وتيرة العامة . ص 38 .

41 ـ فرحم الله كل من وطَّأ ومهّد ، وهيأ وتعهد ، ثم استشهد قبل أن يشهد . ص 39 .

42 ـ إذا أحرزت الأمم الحرية أتت السيادة من نفسها . ص 39 .

43 ـ فيا عبد المال، أضرك أنك عتقت ، ويا أسير الآمال ، أما سرك أنك أطلقت ؟ . ص 46 .

44 ـ المال في غير خزانته غريب . ص 50

45 ـ ويتلف الصبا بين صبابته ، وأحبابه .ص 51

46 ـ يهزون أصولها بعنف ، وينفضون فروعها بغير لطف ... يلُّمون ويلومون ويطعمون ويطعنون ، ويلعقون ويلعنون . ص 53 .

47 ـ قليل المدة كليل العدة ، وإن تظاهر بالشدة ، وتناهى في الحدة ، عقرب بشولتها مختالة ، لا تعدم نعلاً قتالة . ص 54

48 ـ جامح راكب رأسه ، مخايل ببأسه . ص 54 .

49 ـ ياشاهد الزور ، أنت شر موزور ، ضلَّلت القضاة ، وحلفت كاذباً بالله ، ونلت الأبرياء بأذاة ، وحلت بين القصاص والجناة . (ولكم في القصاص حياة) . ص 59 .

50 ـ إيمان يزع عند الجزع ، وعقل يزن ، إذا القلب حزن . ص 60 .

51 ـ إن شهادة المدرسة غير شهادة الحياة ؟ ص 61 .

52 ـ ووطنتها على الضيق بعد السعة ، وعلى شظف العيش بعد الدعة . ص 62 .

53 ـ الفتنة إذا حركتها اتقدت ، وإذا تركتها رقدت .ص 69 .

54 ـ الملك سوقة إذا نزل إليك ، والسوقة ملك إذا علا عليك . ص 70

55 ـ فسبحان من قهر بك الخلق ، وقهرك برجال الخُلق .ص 70 .

56 ـ أمس ما أمس ، خطوة إلى الرمس ، ... جزء من عمرك حضرت وفاته ، وقبرت بيدك رفاته . ص 73 .

57 ـ فلا العبرة أراقوا، ولا على العبرة أفاقوا.....وألهاهم هواهم ، فهلكوا دون مناهم . ص 74 .

58 ـ ولا تفسد شغل اليوم بالإرجاء، ولا تلق على غد كل الرجاء، واعمل في يومك ما أمكن العمل. ص 74 .

59 ـ الصوم يستثير الشفقة ، ويحض على الصدقة ، يكسر الكبر ويعلَّم الصبر .

60 ـ أزواد تعد ، ورحال تشد ، وشرع تمد . ص 88 .

16 ـ من لفظ رائع، ووعظ جامع، في السلوك الحسن والدعوة إليه ، وإتقان العمل والحض عليه ، وهل ذكرت العامة أن ضرب النسوة ، ضربٌ من القسوة . .. وأن الطفل من حقه أن يهذب لا أن يضرب ويعذب. ص 90 .

62 ـ خطوب في صورة خُطَب. ص 91 .

63 ـ دواء ساء استعماله فصار هو الداء ، ودرع للتوقي عادت آله اعتداء . ص 92 .

64 ـ بممالك من كلام، ودول من أمانيّ وأحلام. ص 95 .

65 ـ تعاقبت عليه حكومات ألقت السلاح، وألغت الإصلاح، تقول فتجدّ، و تعمل فتهزل. ص 96 .

66 ـ تلقي الحتف دون الحيف . ص 99 .

67ـ أجوادٌ نزل بهم... وأحرار أناخ عليهم الأسر، وأملاكٌ جرى عليهم النهي والأمر. ص 101 .

68 ـ ولدوا في الرق ، وشبوا على مس هوانه ، كلا النَّشأين مغلوب على دياره . ص 102 .

69 ـ وأقلاماً مأجورها أسيرك ، وطليقها أنت أسيره . ص 102 .

70 ـ اذكري أن الجمال حر طليق إلا من قيدين. كلاهما أجمل منه: الشرف والعفاف. ص 106

71 ـ وهل غير الأمومة تاج للمرأة تلبسه من مختلف الشَّعر ألواناً.ص 106

72 ـ وبالوهم عادينا ، وبالوهم والينا . ص 109 .

73 ـ حتى إذا جاءت سكرة الموت كان ذلك أول العهد بالحقيقة، والحياة لعب، قضينا الطفولة باللعب، وقطعنا الشباب ملاهي وملاعب، ولعبنا في ظل المشيب. ص 109 .

74 ـ ومن نقد على حسد لم يخْفَ بغيه على أحد، ومن نقد على حب حابى. ص 113 .

75 ـ الفضائل حلائل ، والرذائل خلائل . ص 118 .

76 ـ فراش المتعب وطيء ، وطعام الجائع هنيء . ص 119 .

77 ـ تغطي الشهرة على العيوب ، كالشمس غطى نورها على نارها . ص 119 .

78 ـ من عجز عفَّ ، ومن يئس كفَّ ، ومن جاع أسفَّ . ص 119 .

79 ـ الصالحون يبنون أنفسهم ، والمصلحون يبنون الجماعات . ص 119 .

80 ـ المدرسة تعلِّم ولا تحلم، والحياة تحلِّم وتعلم . ص 119

81 ـ المتحيز لا يميز . ص 119

82 ـ مات العالم فعاش . ص 119

83 ـ الخاصة أذوق لحكمة البيان ، والعامة أذوق لحكمة الألحان . ص 119

84 ـ المال عرضة للآفات فلا تتعجلوها بالسَّرف . ص 119

85 ـ ولد البخيل مرحوم ، وولد المبذر محروم . ص 119

86 ـ آس ثم انصح . ص 120

87 ـ ربما تقتضيك الشجاعة أن تجبن ساعة . ص 120

88 ـ الخير فيه ثوابه وإن أبطا ، والشر فيه عقابه وقلما أخطأ . ص 120

89 ـ النصح ثقيل فلا تجعله جدلاً ، ولا ترسله جبلاً . ص 120

90 ـ البصائر كالأبصار ، إذا توجهت في وجه ثم لم تتحول عنه رجعت حولاء . ص 121 .

91 ـ أكثر الفضائل اصطلاح، وجوهرها كلها الصلاح . ص 121 .

92 ـ الذليل بغير قيد متقيد .

93 ـ يهدم الصدر الضيِّق ما يبني القعل الواسع .

94 ـ العاقل من ذكر الموت ولم ينس الحياة .

95 ـ ولا ينجيك من الموت إلا لقاؤه .

96 ـ الغلط . إذا أُدرك تبدد ، وإذا ترك تعدد . ص 121 .

97 ـ الحقيقة ثقيلة فاستعيروا لحقائق العلم خفة البيان .ص 122

98 ـ عند الكمال يبتدئ الجمال . ص 122

99 ـ السقي بعد الغرس ، والتربية قبل الدرس . ص 122

100 ـ اجتنب التفريط والإفراط ، تستغن عن بقراط . ص 122

101 ـ بغض الكبر إلى النفس الكبيرة ، وحببت الصغائر إلى النفس الصغيرة . ص 122.

102 ـ يا أخا العزلة أنت لو طرت عن الناس ما وقعت إلا عليهم . ص 123 .

103 ـ من استقام استدام . ص 123 .

104ـ الكسل فالج النفس . ص 123 .

105 ـ العادة شهوة لازمة قاهرة . ص 123 .

106 ـ السجون إذا امتلأت انفجرت . ص 123 .

107 ـ لها جبروت الملك وسرفه ، وليس لها جلاله ولا شرفه . ص 124

108 ـ الولد ثقل إذا فسد ، ثكل إذا فقد . ص 124

109 ـ من استقل بنفسه استوحش ومن استقل برأيه ضل . ص 124

110 ـ خطة العاقل في رأسه وخطة الجاهل في نفسه . ص 124

111ـ عادة السوء شهد آخره علقم ، وورد في أصوله أرقم . ص 124 .

112 ـ الأمية شلل الأمم ، الناس معها مقعدون ، وإن خيل إليك أنهم يعدون . ص 125

113 ـ العامة تدع صاحبها عند باب التاريخ . ص 125

114 ـ صبر الحازم تجلد ، وصبر العاجز تبلد . ص 125

115 ـ ما مات الحق في قوم وفيهم رجل حي . ص 125

116 ـ أصدقاء السياسة أعداء عند الرياسة . ص 125

117 ـ حيل العقول تجري في وجوه المنفعة ، وحيل النفوس في وجوه المضرة . ص 125

118 ـ من لم يتحرك جمد ، ومن جمد همد . ص 125

126 ـ عجبت من الصدر يسع الحادث الجليل ، ويضيق بحديث الثقيل . ص 126

127 ـ الحكمة مصباح يهديك حتى في وضح الصباح . ص 126

128 ـ خدع العقل الأمم ، ويخدع الهوى العقل . ص 126

129 ـ رب حسن سمت ، أتى الرجال من الصمت . ص 126

130 ـ حب القلوب يزول ، ويبقى حب العقول . ص 126

131 ـ سلطان الفضيلة أعز من سلطان العشق . ص 126

132 ـ كاد صفح الوالد يسبق ذنب الولد . ص 126

133 ـ لو حطمت السن المرأة ما حطمت مرآتها . ص 126

134 ـ إنما المرء مروءته . ص 127

135 ـ القمل في لبدة الأسد وهو مطلق ، أعز من الأسد وهو وراء الحديد . ص 127

136 ـ الحق المسلح أسد عرينة ، والحق الأعزل أسد زينة ص 127

.

137 ـ لا يبحث عن القتلى والقتال دائر ص . 127

138 ـ الحق كبير فلا تصغروه بالصغائر . ص 127

139 ـ الأعمى من يرى بغير عينه ، والأصم من يسمع بغير أذنه . ص 127

140 ـ زواج العشق ورد ساعة ، وزواج المال ورد صناعة ، والبركة في زواج موفق ، يكون لعمارة البلد ، وفي سبيل الولد . ص 127

141 ـ قلما رفعت رجلاً نفسه فوضع، وقلما وضعت رجلاً نفسه فرفع . ص 127 .

142 ـ من ساء خلقه اجتمع عليه نكد الدنيا . ص 127 .

143 ـ ضيق الرزق من ضيق الخلق . ص 128

144 ـ لا أعلم لك منصفاً إلا عملك ، إذا أحسنته جملك ، وإذا أتقنته كملك . ص 128

145 ـ القوي من قوي على نفسه . 128

146 ـ العقول الكبار درر كبار ، لا يخلوا واحدة منها من خدش يظهره الخلق أو يخفيه . ص 128

147 ـ يتقي الناس بعضهم بعضاً في الصغائر، ولا يتقون الله في الكبائر. ص 128

148 ـ من علم من نفسه الكرم ، ربأ بها عن مواقف اللؤم . ص 128

149 ـ كفى بزوال الألم لذة ، وكفى بفطام اللذة ألماً . ص 128

150 ـ في الثورة لا يقبل الرأي من أهل المشورة، على أصالة رأيهم ، وصدق نصيحتهم ، ولكن على أسمائهم في الألسنة ، وموقعهم من القلوب . ص 129 .

151 ـ باني نفسه لا يبالي ما هدم . ص 129

152 ـ رب باك كضاحك المزن ، دمع ولا حزن . ص 129

153 ـ ثورة النفوس تقطع الحبال ، وثورة العقول تقلع الجبال . ص 129

154 ـ المقعد خير من القاعد ، والكسيح خير من الكسلان . ص 129

155 ـ عجز المغتاب أن يكون سبعاً، فرضي أن يكون ضبعاً. ص 129

156ـ من رفع شراع العلم بلغ ساحل الحياة ، وهو في أول اللجة . ص 130 .

157 ـ الاعتراف أوجه الشفعاء . ص 130 .

158 ـ من نقض موثقه نفض عنه الثقة . ص 130 .

159 ـ لا يزال الشعر عاطلاً حتى تزينه الحكمة . ص 130 .

160 ـ خف اليأس فإنه لا يخاف . ص 131

161 ـ آفة النصح أن يكون جدالاً ، وأذاه أن يكون جهاراً . ص 131

162 ـ في الدنيا مزيد من العقل للعاقل ، ومتمادى في الجهل للجاهل . ص 131

163 ـ اثنان معاديهما في خسر : القوي المغلَّب ، والرجل المحبَّب . ص 131

164 ـ من الأمهات تبنى الأمم . ص 132

165 ـ الطير لا يقرب أفقاً فسد فضاؤه ، والحرية تهرب من بلد اختل قضاؤه . ص 132

166 ـ الإنسان لولا العقل عجماء ، ولولا القلب صخرة صماء . ص 132

167 ـ المرء كلف بما ألف . 133 .

168 ـ من أخل بنفسه في السر أخلت به في العلانية . ص 133 .

169 ـ العاقل لا يثق حتى يجرب ، ولا يتهم حتى يتبين . ص 134 .

170 ـ ثقة العاطفة شهر ، وثقة العقل دهر .

171 ـ الثقة وثاق الأحرار .

172 ـ ليس للدنيا ببعل من خطبها بلا عمل ، وصحبها بلا أمل .

173 ـ اثنان من نعم الله عليك: عدو تشغله كثيراً ، وصديق يشغلك كثيراً إن كنت عصاً فكن ليناً ، وإن كنت سيفاً فكن قاطعاً .

174 ـ الإقدام والجد إذا اجتمعا لرجل لم يقف له شيء في طريقه.

175 ـ السعادة في الدنيا لا كاملة ولا شاملة . سل أسعد الناس يخبرك . ص 134

176 ـ لا أدب في أمة يتساب أدباؤها . ص 135

177 ـ صداقة اللئيم ندامة ، ومداراته سلامة . ص 135

178 ـ لا تزال النفس تهزل حتى يحضرها الموت فتجد . ص 135

179 ـ العمر ساعتان ، ساعة الموت والساعة التي أنت فيها . ص 135

180 ـ حامل الحقد حامل التعب كله . ص 136

181 ـ إذا أصيبت أمة في الأخلاق أصيبت في أنفس الأعلاق . ص 136

182 ـ الشرف الرفيع تؤذيه ريبة كما تؤذي ضوء الشمس غمامة .ص 136

183 ـ همة تنهض بأمة. وعزمة تفرج أزمة . وصولة تبني دولة . العزائم تلد العظام . وبالإقدام تضع الممالك حدودها أنى تشاء . ص 136

184 ـ في الاعتراف بفضل الغير . ص 136

185 ـ جوهرة في الدماغ خير من ألف جوهرة في الجيب . ص 136

186 ـ ثلاثة يمرون بالدنيا مراً : البخيل ، والجاهل ، والمجنون . ص 136

187ـ لا تزال في الصغر حتى تعلم فتدخل في الكبر . ص 137 .

188 ـ شهرة أخذت عصباً ترد عفواً . ص 137.

189 ـ من أمن الدائرات أن تدور ، والموت أن يزور . ص 137 .

190 ـ لا تجمع النفس بين الكُبر والكِبر . ص 137 .

191 ـ من حمل غماً حمل سماً . ص 137.

192 ـ أرج الذكي واخشه، فإن صداقته بعقل وعداوته بعقل . ص 137 .

193 ـ النفس الصغيرة مولعة بالصغائر . ص 138 .

194 ـ أمة تزري بعلمائها أمة ذاهبة . ص 138 .

195 ـ تكثر من الحساد بفضلك ، ولا تتكثر من الأعداء بجهلك ص 138 .

196 ـ السعادة صديق يعرفك إذا أنكرتك السعادة . ص 138 .

197 ـ يكتشف ألف كوكب في السماء قبل أن يكتشف حكيم فوق الأرض . 139ص .

198 ـ زكاة العلم العمل ، وزكاة الجاه النفع . 139ص .

199 ـ الجاهل ميت الأحياء . 139ص .

200 ـ شاهد الزور شر القتلة يبرئ القاتل ويقتل البريء . 139ص .

201 ـ إذا كنت في أمر فكن على نفسك في صدروه تكن معك في عواقبه . 139ص .

202 ـ هوى النفس أغلب فدارها كما تداري السفيه ، وأعطها بمقدار ما تشتهيه . 139ص .

203 ـ من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه . ص 140

204 ـ مالك نفسه المعتدل في الأمر كله . ص 140

205 ـ السفيه من بذل نفسه لا من بذل نفيسه . ص 140

206 ـ والناس أحوج إلى أدب من غير أديب منهم إلى أديب بغير أدب. ص 140

207 ـ العدل أساس الملك .ولا عدل إلا حيث القضاء يدور دولابه . ويولاه أربابه . وتوثق أسبابه . فهو مرآة الحكومات التي تتراءى فيها بما هي من استقامة أو عوج ، وظلم أو عدل ، وصلاح أو

فساد ، وارتقاء أو انحطاط ، وأساس الممالك إذا سلم سلمت ، وإذا تهدم انهدمت .

208 ـ فإذا زكوا زكا سائر الأمة وإذا حنثوا حنثت الأمة جمعاء.

الأوهام داء الأمم . منذ القدم ، لم تخل منها أمة خالية ، ولن تخلوا منها أمة آتية . ص 141 .

209 ـ خلق الإنسان من ضعف ..... يستقبل المجسمات . ويتخذ منها آلهة يسجد لها . ص 141 .

210 ـ الأوهام لا تخلوا منها الأم الكبيرة ، والشعوب الحية إلا أنها تقف حينئذ حيث العامة ، ولا تتجاوزها إلى الخاصة ..... كما أنها تتملك الأمم الصغيرة ، والشعوب المنحطة ، فيكون للخاصة منها مثل حظ اللَّمَّة وهنا عظيم البلوى ، ومنتهى نكد الدنيا . ص 141 .

211 ـ الأوهام داء الأمم ، ومنية الشعوب . إذا تمكنت من قوم كانت كالفأس في الأساس . وكالنار في الشعار . وكالحبل في الخناق . وكالعلة في القلب ، .....ومن تبالغ نكد الدنيا على الشرق الحاضر تبالغ هذا الداء فيه ، حكوماته دواليب تدور بالأوهام . وبلدانه مملوءة ما بين السَّما كين . ص 142 .

212 ـ ليس مع السلوة عيش . ولا مع القنوط عمل . ولا مع اليأس حياة . وليس أجلب للشر والضر من الدعوة إلى الربوض ، وتوهين العزائم . وإماتة القلوب . وإخراج النفوس من الرجاء إلى اليأس ، الذي هو الموت في أشنع صوره وأقبح أحواله .ص 142 .

213 ـ الأمم تموت ولئن بدت عليها دلائل الموت في أزمنة الاضمحلال فما تلك إلا بؤسى تزول . وحال ستحول . أمة تصح ثم تعتل . تتجدد من حيث تبلى وتقوم من حيث تسقط وتصح بالعلل . ص 142 .

214 ـ الغضب يعمي صاحبه ، ويضل راكبه . يريه الأمر ولا يريه عواقبه . ص 143 .

215 ـ فلم أر كالفلسفة يأخذها المرء من نفسه ، ثم من حيث التفت فرأى . وكلما قيل له فسمع من حديث المتكلم ، إن صدقاً وإن كذباً ، وصموت الصامت إن بكامة وإن بكماً ، ونعيم المنعم . وبؤس البئيس . ومشية المتكبر ، وهذيان المهوس ، وعربدة السكران ومن النمل في مشاغلها ، والنحل في معاملها ، والذر في مستثاره ، والبرق في مستطاره ، ومن الدهر في إقباله وإدباره والفلك في ليله ونهاره والبحر في مضطربه وقراره ، ومن النفس إذا اعتلت ، وإذا صحت ، وإذا طعمت ، وإذا رغبت ، وإذا تسلت ،وإذا جشأت وإذا اطمأنت ، وإذا شكرت وإذا جحدت ، ومن الطباع إذا امتحنت ، والسرائر إذا بليت والأهواء إذا اختبرت . مدارس لا يفرغ اللبيب منها ، ودروس لا يصبر الحكيم عنها . ص 143 .

216 ـ عليكم بالإقدام فإنه مفتاح الغنى ، والطريق المختصر إلا العلياء ، والسلاح الأمضى في معترك الأحياء . به سدت ، وعليه اعتمدت ، فيما أسست وشيدت . إنه ليخرج أصحابه من غمار العامة إلى عليا مراتب الملوك ، ومن هون الخمول إلى العز والسؤدد والذكر الجميل .

217 ـ لا تتهافت على اللئيم فتتهم في مروءتك ، ولا على الغني فتتهم في عفتك ، ولا على الجاهل فتتهم في فطنتك . ص 144 .

218 ـ لا تعطوا الغواية أزمتكم فتسلب منك ذكاءكم وهمتكم . ص 144 .

219 ـ إلا معرفة في العلم . ودراية في الفن . ومهارة في الصناعة . وغير إحكام في الصنع ، وإتقان في العلم ، ورغبة في الثناء ، وهمة عالية في الأمر ، وذكاء فائق . ص 220 ـ والهدايا على مقدار مهديها . ص 149

221 ـ صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن ندى كل جبس ص 156 .

222 ـ منا العبرات ومنها العبر . ص 164 .

223 ـ والأمور في أحسن الأعنة ، والأرض بالسلم مطمئنة ، مغتبطة بسلامة الشباب ، منبسطة بتلاقي الأحباب . ص 164 .

224 ـ ثم أخذ الله الأمم بذنوبهم . ص 164 .

225 ـ وتقييداً لمآثر الآباء . ص 165 .

226 ـ مبالغاً في الخطاب ، متلطفاً في العتاب ، نافياً عن شرفي بعض ما أحللت به من التهم على صفحات هذا اللواء . ص 168 .

227 ـ والعهد يحفظه الأكرمون . ص 168 .

228 ـ وهو أصدق من نظم فيه ونثر في وقت عز فيه الصادقون. ص 169 .

229 ـ فما رأس أموال الأمم إلا وسائل الأدب السليم وذرائع العلم الصحيح . وكل أدب سليم فهو أدب كل زمان . وكل علم صحيح فهو علم كل أوان . ص 172 .

230 ـ فاحتسبه في رحمة الله فإنها خيرٌ له من قلبك منزلاً . وأبقى له منك ذخراً وموئلاً . 176 .

231 ـ أنظر إلى الآمال كيف تفوت وإلى الأنفس كيف تموت . ص 176 .

232 ـ كالإبل الصعاب ، أو كالآساد الغضاب . ص 183 .

233 ـ وهذا عربي لا ينبغي لسواه أن يسود وهذا رومي لم يخلق إلا له الوجود . ص 184 .

234 ـ وجدوك رخيصاً فباعوا . وأضاعوك وأي فتى أضاعوا . ص 185 .

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر ص 185

235 ـ ما هذا الفزع ، ومم يا بن مصر الجزع . ص 186 .

236 ـ أسد الحروب الهائم ، وآخذ العظائم بالعزائم ..... وطاعن الجيوش بالرأي قبل تطاعن الأقران . ص 187

237 ـ ويبلغ في الملام إلى الإيلام . ص 187 .

238 ـ يامن فخاره بغير قومه . واستشهاده بأمسه لا بيومه . ص 188 .

239 ـ فجعلت اللين لي عدة ، أتقي بها ما في طباعه من حدة . وأستدفع ما في لهجته من شدة . ص 188 .

240 ـ والخبر عنه كريم المقالة ، حليم عن الجهالة هاد من الضلالة ، صفوح عن الزلات . يلتمس المعذرات عن الهفوات . ص 188 .

241 ـ واليوم تقع أمور أراها ، ولا سلطان لي على مجراها . ص 188 .

242 ـ عدو البطالة . أجدها مزرية مفقرة قتالة . ص 188 .

243 ـ وهو لو تقلب لقهر وتغلب . ص 190 .

243 ـ الحوت الكسلانة تصبح في الذل وتمسي في المهانة . ص 190 .

244ـ عصر علم وعمل ، وسعي وأمل . ص 191 .

245 ـ قتل اليأس الرجال ...معاذير مكسال. ص 191 .

246 ـ وأقوال يراد بها الإضلال، ويهيب بأمثالها الأطفال . ص 191 .

247 ـ تلدونهم لليأس ....و تنشؤنهم في خوف الذل ، فهم في الذل خالدون . العصر ، يا بني ، إباء واستعظام . وروح وإقدام، وحرب خلف ستار السلام ، النصر فيها لمن استقام ، ثم سعى ليدرك المرام . ص 191 .

248 ـ بإزائه كالطفل تشجوه الحكايات .

249ـ فكم من ضعيف كان الله نصيره . وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة . ص 192 .

250 ـ فيه تنصرت الأشراف من أجل لطمة ، وقالت امرأة : وامعتصماه ، فجمع المعتصم بهمه . وأضاق بها ذرع الأرض من أجل هذه الكلمة . وأخنت الحرب على بكر وجارتها . ص 194 .

251 ـ من استند إليهم فقد استنام إلى جدار مائل .ص 195

252 ـ علقتم بهم الآمال . ص 195 .

253ـ وكان عليه أن يعطيه بكلتا اليدين . ص 195 .

254 ـ شاركهم منكم في رياسة ، زعم الذل من حسن السياسة ، وحسب احتمال الهوان زيادة في الكياسة . ص 195 .

255 ـ فإن كان لكم عند القوم جزاء ، فالسخرية والاستهزاء . ص 195

256 ـ ويقدم المهم على الأهم ، ويشتغل عن الأخص بالأعم . ص 195 .

257 ـ متى اهتم غريق بمبتل ، أو سأل ميت عن معتل . .. أم هل يودي مفلس عن مديون . فلا تطبب ، يا بني ، واستطب وابدأ بنفسك ثم بمن تحب. ص 196 .

258 ـ وأن لا أدع أمراً واقعاً وآخذ بآخر مريب . ص 198 .

259 ـ على الخواص . ثم لا يلقون القصاص . 198 .

260 ـ يصبح في جهالاته ويمسي في ضلالاته . ص 199 .

261 ـ لكنهم بنوه . وقرابته وذووه . فانظر كيف يستخدمهم . ويتعلم بهم ولا يعلمهم . ويحرم الدنيا منهم ويحرمهم . 201 .

262 . وقد تقيد ولا قيد . ص 202 .

263 ـ قد حمّل دابته فوق الطاقة . وسامها الأشغال الشاقة . يقتلها وهي تحييه . ويجيعها وهي تطعمه وتسقيه . ص 202 .

264 ـ فلولا هذه العين الراعية . والقدم الساعية . والهمة العالية . والعزيمة الماضية . ص 202 .

وأمامك الحياة والأمل والعلم والعمل .....ووراءك الجهل والكسل ، والعثار والزلل. والخطأ والخلل . ...والفشل . والأدواء والعلل . والتحاسد في ساعة حلول الأجل .

265 ـ يدافعونها دفاع أهل الفتوة . ويعدون لها ما استطاعوا من قوة . حتى أدموا لها عيناً وبقيت عين . ص 204 .

266 ـ فديناه من زائر مرتقب بدا للوجود بمرأى عجب ص 206 .

267 ـ ويدعون عمر ، بيا ابن الخطاب . ص 206 .

268 ـ فكم عروس زفت إلى الله بعلها . وذات حمل قربت لله حملها . وشيخ فان كبير جاد بالرمق الأخير . حتى أعزوا آية الإسلام بين الأنام . ورفعوا دولته لأسمى مقام . ص 207 .

269 ـ خطيب يعظ الناس . ويصف لنا تلك الشدة وذلك البأس .

270 ـ من الجنود الباسلة . والأسود المنازلة . تصيبهم الجائحات . وتصوبهم المقذوفات . فتزيدهم من إقدام وثبات . إذا بادت السفن قاتلوا على الألواح . وتكاد الجسوم تسبق إلى الله الأرواح . فملكوا وصالوا وعزوا وطالوا . ص 207 .

271 ـ وأنا أنظر إلى الممالك كيف تبنى . وإلى المعالى كيف تقنى وإلى الدول كيف ترفع وإلى الأمم بأي شيء تخضع . فلا أرى إلا الإقدام . ما يتفاوت به الأنام . ويتغلب أقوام على أقوام . فهو رأس أموال الأمم . وما سواه فثمرات تأتي على قدر الهمم ...وتأبى الرائض المطاع ، في نفوس السباع تظن الوحوش به القوة وتطيعه الطاعة المرجوة ، حتى إذا أحجم إحجامه أو تخبل مرة أمامها ذهب عنه الملك والسلطان وافترس الحيوان الإنسان .

272 ـ إذا قام تلتف المجامع . ص 208

273 ـ وبالجهاد تجمع الكلمة المتفرقة . ص 208

274 ـ والعزائم قبل العظائم . ص 208 .

275 ـ من أصاب لم يقف به النجاح . ومن خاب لم يلق السلاح . ص 209

276 ـ كأن لم يكفهم ما صنعوا بأنفسهم ، وما جروا من البلاء لأبناء جنسهم . ص 210 .

277 ـ هذا ينأى بجانبه عنها . وهذا ينفض اليدين يأساً منها .....هذا يغضها بقلبه ولسانه . وهذا يجرحها بسيفه وسنانه . ص 210

278 ـ ما وجدهم الوجود إلا ضالين حيارى . يمقتهم اليهود ويمقتهم النصارى . ص 210 .

279 ـ لكنكم تقتلونهم أجنة في الأرحام . بجهل الأمهات الجهل التام . فإن سلموا فسوء التربية لهم حمام . فإن سلموا قتلهم الحسد العام ، حسد الغني للفقير .

280 ـ والكبير للصغير ، والآمر للمأمور . والمولى للأجير . ص 211 .

281 ـ أهل أدب ولطافة ، فلا تزال أيديهم عليها بالنظافة . ص 213

282 ـ فإنك واجد من المجاملة . ومزيد التلطف في المعاملة . ص 214 .

283 ـ وكلا المكين أبي همام . كريم في الولاء والخصام . ص 216 .

284 ـ عظيم الناس من بيكي العظاما ويندبهم ولو كانوا عظاماً ص 217

285 ـ لنزول أكثرهم عن المركب الوسط . وذهابهم كل مذهب من الشطط . ص 229 .

286 ـ إذا النصيحة المعتدلة تلين الفؤاد . وتتملك القياد . وتغلب الطباع الشداد . ص 229 .

287 ـ ولوا أن الضرورة أشد من العادة حكماً . ص 230 .

288ـ إذ من الحقائق التي لا تقبل المراء ، إنه بقدر الرجال يكون النساء . ص 231

289 ـ تعرف الحساب لكنها لا تجد ما تحسبه . لأن رب البيت ينفق ما يكسبه ، وفوق ما يكسبه . ص 233 .

290 ـ الذكر السائر ، والصيت الطائر . ص 236 .

291 ـ ضيف عظيم ، ونزيل كريم . ص 236 .

292 ـ ومعنى مبتكر وصوغ كما تصاغ الدرر . ص 237 .

293 ـ لا تعذليه فإن العذل يولعه قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه ص 237 .

294 ـ يصف أيامه المشهورة ، ويذكر مواقفه المأثورة . ص 238 .

295 ـ ولا يأخذ الشهرة غصباً . ص 238 .

296 ـ والصلاة والسلام على نبي الأمة القائل إن من الشعر لحكمة . ص 239 .

297 ـ يمارسونه حق المراس ، ويبنون كل بيت منه على أمتن أساس . ص 239

298 ـ أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر ص 239 .

فلا هطلت على ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا ص 240

وأنهم أقدر الأمم على تقريبها من الأذهان ، وإظهار في أجلى وأجمل صور البيان . ص 240 .

عبرة وموعظة . وحكمة بالله موقظه . ص 240 .

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعر من لبيد ص 240 .

وله مقاطيع مختارة . وحكم في الناس سيارة . ص 241 .

وأتوا المنازل من غير أبوابها ودخلوا البيداء على سراب . ص 241 .

وكالبهاء زهير . ص 242 .

زهير بن محمد شاعر كاتب من هامش 242 .

قائد مشهور الأيام ، معروف بالحزم والإقدام . ص 243

فالشاعر من وقف بين الثريا والثرى . ص 243

عينيه في الذر ، ويجيل أخرى في الدُّرى . ص 243 .

علماً لا تحتويه الكتب . ص 243 .

وإذ كنت أعتقد أن الأوهام ، إذا تمكنت من أمة كانت لباغي إبادتها كالأفعوان ،

خدعوها بقولها حسناء والغواني يغرهن الثناء ص 244 .

وأتمنى لو وفقني الله لأجعل لأطفال المصريين مثل ما جعل الشعراء للأطفال في الدول المتمدنة ، منظومات قريبة المتناول ، يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم . ص 246 .

بقي استدراك لا بد من إيراده . ص 246

ولا ينبغي لهم أن يتصرفوا في مستقبل الأطفال الذين هم أمانة الله في أيديهم ، بمقتضى أميالهم الشخصية ، وأفكارهم الخصوصية ، بل عليهم إذا آنسوا هذه الهبة عند الطفل ، أن يأخذوا بيده ، ويعينوه عليها .....وإذا وجدوه دعياً في الشعر ، دخيلاً منذ الطفولة ، وجب عليهم تبغيضه إليه ، وممانعته عن نظمه .

والثاني : أخذ العلوم ، وتناول التجارب . .....أخباراً وحكمة، وهما لا يكونان إلا من عليم مجرب. ص 248 .

من يعرض صورته على الناس كمن يعرض وجهه عليهم . ص 249 .

وعشت في ظله وأنا واحده. ص 250 .

على أنها بلادي . وهي منشئي ومهادي . ومقبرة أجدادي، ولد بها أبوان. ولي في ثراها أب وجدان وببعض هذا تحبب على الرجال الأوطان .ص 250 .

حف كأسها الحبب فهي فضة دهب ص 251 .

إلى كان يوماً كثر غيمه. ص 252 .

وإذا المطي بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرام ص 253 .

أفي مثل هذا الشباب تذهبون ؟ ثم تكفف الدمع . ص 255 .

ولا يتهافت مترفوهم إلا على مضار التمدن وأسوائه . ص 256 .

وأنا نضو فراق. تهزني إليه الأشواق . ص 256 .

وأنا أستغفر الله لي ولأهلي، ولمن ينظر إلى هذا الكتاب بعين الكريم المتجاوز ، أو المنتقد العدل . ص 256 .

تفرق جسمي في البلاد وجسمه ولم يتفرق خاطر وضمير ص 2 57 .

بقلم مليح يؤيده ذوق صحيح . ص 258 .

فأما ما أسقط عمداً فأكثره من قولي في زمن الصبا ، الذي لا يؤمن فيه على المرء الغرور ..... فأسأل عن سوء وقعه . ويكون إثمه أكبر من نفعه . ص 258 .

الزلاقة . ص 262 .

انفض يديك من الدنيا وساكنها فالأرض قد أقفرت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها الأرضي قد كتمت سريرة العالم العلوي أغمات ص 263 .

لا تنكروا أني سبيت وأنني بنت لملك من بني عباد

إذا باعني بيع العبيد فضمني حسن الخلائق من بني الأنجاد ص 265 .

ابن أدهم : هو عبيد الله بن محمد بن أدهم . ..ممن أشاروا بالاستنجاد بيوسف بن تاشفين . ص 266 .

ليس من أخلاق القدير ، الفساد والتدمير ، ولو كان الملك في عشرة أمثال عددي لم ينزل لي بساحة ، ولا تمكن منها براحة .....فلما وصلته الرسالة عف ، وأمر بالكف . 267 ص .

فكان أن غضب المعتمد عليه وعلى من معه ، فصلبه وسجنهم . ص 268 .

لتعجب من انغماسهم في اللذات ، ونسيانهم لذكر العواقب ، .....وأكثر الملوك ركوباً للغرر. واستهدافاً للخطر ، ومشياً على الحبائل والحفر . ص 271

فتخيل كيف كان بؤس الرعية ، وتأمل كيف تذهب معالم البلاد بين عبث الفرد وغفلة الجماعة . ص 272 .

العنوان قبة . والكتاب حبة . ص 277 .

عرش يضطرب تحت كل جالس، وتاج لا يستقر على رأس كل لابس.

في بلد ضيق الصدر . مبلَّد العقل . ص 278 .

كأن تلك السقوف المنخفضة لم تكن تليق برأسه العالي . ص 279 .

ما أصغر المضاف والمضاف إليه . أنظر ابن عباد إلى العرش كيف صغر وإلى الصولجان كيف قصر وإلى الملك كيف اختصر .

سير ابن أبي بكر : أحد قواد يوسف ابن تاشفين المشهورين . ص 282

ترى ما نصيبه ، والتاج ماذا غداً يصيبة . ص 287 .

الولايات يا داني كخلايا النحل ، فيها العسل وفيها الأسل . ص 295

إن العفو شيمتكم معشر العرب . ص 296 .

الحفاوة بالضيف لا تستغرب من ملك العرب . ص 297

ابن شاليب : يهودي وهو رسول ملك الأسبان . ص 299 .

ـ إن الرعية يهفون ، وإن الملوك يعفون .ص 303 .إن الأسد لا يلد إلا اللبأة .

ما كل جريء فطن . ص 305

والحوادث بابن حيون تتوالى ولا تتولَّى واليوم مغبر ، والغد مكفهر .

وابن عباد في غوايته مستمر .

السيف الذي يرجوه العرب والحصن الذي يحتمون غداً فيه .

لم تنصف يا أبا القاسم طبعت للعرب من الخشب سيفاً وبنيت لهم من شفير الهائر حصناً . ص 308 .

هب الأمر كان معكوساً يا ابن حيون . 310 .

حتى حنى الظهر ، وأكل الصدر ، وأدنى من القبر .

إن الحقد ما خرج من قلب إلا دخلته الرحمة .

في هذا الخان الصغير ببنائه الكبير بأقدار رواده ونزلائه. ص 311 .

نبأ، والله عظيم . 312 .

اطمأن إليك فخدعته ، ووثق بك وخنته .

أبطال لا يعرفون الخوف ولكنهم بشر يعرفون الجوع . ص 313 .

بل تترك للأسد أظفارها . ص 314 .

من يذوق حلواي يبرز لحريز غير خائف ص 315

جمعت العلف والشرف ص 317 .

بالثمن الربيح .

النكبة لم تبلغ بعد تمامها . ص 322 .

على ما يواجه من فرار النعمة ، وانتقال الأيام .

أجوب منذ كنت البر وأرفع شراع البحر . ص 323

لا يا سيدي ، هذه لذة نجدها في كل وقت ، وأما لقاؤكم ، والأنس بكم ، فلذة الدهر . ص 329

أن قلبي يفيض منها ، وأن وجداني بها مترع . ص 331 .

جرح اندمل أكثره وبقي أثره . ص 331

فتلقيناهم بصدور قد رحبت بالموت ونفوس قد هشت إليه . ص 332 .

كنت حوله أمي ظهره . ص 332 .

إن شئت فتنكر وإن شئت فاظهر . ص 333

أنت يا جدة كالمنصور بن أبي عامر . ص 335

ويجيئني بالأخبار من لم أزود . ص 336 .

وأنت ترين الحوادث يجد جدها ، والأمور تسوء مصايرها .

والملك بينهما كالصيد المطارد من جانبيه، إن تلفت عن يمينه قتل . وإن تلفت عن شماله أكل والأندلس في هذه الأثناء كالأسد الواقع في حفرة ، إن سكن لم ينفعه ، وإن تحرك لم يرفعه ، وحدة ممزقة وكلمة متفرقة ، وآمال بالعدو معلقة . ص 337 .

من إظلام الجو ، وجهامة الحوادث . ص 338 .

والتجارة جزر ومد ، وحرمان وجد . ....فكم من تاجر بمنزلة أبي الحسن قد نكب فذهب عنه كشيء إلا الخلق .....تغلب بالخلق على نكبته .....عظيم الحركة ، عميم البركة . ص 339

ولكنها خطة أولها لؤم وآخرها شؤم 342 .

إن يسلب القوم العدا ملكي وتسلمني الجموع

فالقلب بين ضلوعه لم تسلم القلب الضلوم

قد رمت يوم نزالهم ألا تـحصني الدروع

وبرزت ليس سوى القميص على الحشا شيء دفوع

ماسرت قط إلى القتال وكان من أملي الرجوع

شيم الألى أنا منهم والأصل تتبعه الفروع ص 348

إذ لا معنى للإسعاف ، إذ هو لم يعجل ولم يأن في أوانه . ص 358 .

فيما مضى كنت بالأعياد مسروراً فساءك العيد في أغمات مأسوراً

ترى بناتك في الأطمار جائعة يغزلن للناس ما يملكن قطميراً

برزن نحوك للتسليم خاشعة أبصارهن حسيرات مكاسيراً

يطأن في الطين والأقدام حافية كأنها لم تطأ مسكاً وكافوراً

من عاش بعدك في ملك يسر به فإنما عاش يا الأحلام مغرورا ص 364 ، 365 .

وعند احتدام الفتن يذال المصون ، ويهون العزيز وتقع الفجاءات . ص 367 .

من الصمت كلام . ص 370

صيد في قيد ، وأسد في صفد . ص 372 .

فلا تكلفه فوق قدرة باعه ، ولا تسأله ما ليس في طباعه . ص 374 .

لكن على هذا مضت الأيام منذ القدم : عبث الملوك وغفلة الأمم !. ص 456

وإذا قال له : هذا الليل صبح قال نعم ، والشمس فيه بازغة !...

ولعل الناس على الحق في إجماعهم على أن هذا الخلق أحب شيء إلى الكبراء والملوك ، مهما رزقوا من الحجى ، وأوتوا من العقل ! ص 458 .

والحصار قد امتد والدفاع قد طال عليه الأمد . ص 458

والحصن ممتنع بهم امتناع الآجام بالأسود . ص 463

ففي طباعه كراهية الحرب والقتال ، وإيثار السلامة على كل حال . ص 464 . على يده بلغ مناه وغناه ، وإن كان جاهلاً دجالاً لقي حتفه ورداه . ص 468 .